ومئات الوف من الجنود المنتظمة والمردة العفاريت الذين لم ينقصهم شيء من اسباب النهب والقتل والحريق. ويكفي مجرّد قراءة هذه الاسطر لتسويد وجه النشرة الاسبوعية التي لم تأنف آخرًا ان تنسب الحرب الصينية الى هؤلاء المرسلين الذين دأبهم السلم ونشر لواء الدين استئالاً لامر الرب حيث قال: «اذهبوا وتلمذوا العالم اجمع واكرزوا بالانجيل لكل الخليقة». ولولا ضيق المكان لاتينا بشواهد لا تحصى من وجوه البروتستانت انفسهم ينفون عن المرسلين الكاثوليك حيثما كانوا كلّ الغايات البشريّة لاسيما السياسية بينما هم يقرّون لمرسليهم بطلب هذه الاغراض السافلة كما جاهر بذلك آخرًا سالسبوري في حفلة جمعت زعماء الجمعيات البروتستانية في لندرة

وكان ينبغي علينا لتستوفي اخبار هذا الحصار ان نعرّب هنا رسالات مئين من المرسلين تبيّن ما نالهم من النكبات في مدّة السنة المنصرمة الّا اننا نكتفي بان نقول انّ جميعهم احتملوا بالصبر الجميل كلّ البلايا التي دهمتهم وقد قُتل منهم جمٌّ غفير دون ان يسطّر براعهم كلمة واحدة تُشعر بروح الثورة او الانتقام من اعدائهم بل ذكر السيد فاتيه ان كثيرين من الصينيين الوثنيين بعد دخول الجيوش المتحالفة عنوةً الى پاكين التجأوا الى دار المرسلين فدافع المرسلون عن حياتهم ومالهم. وما لا يمكننا ضرب الصفح عنهُ ما ابداهُ النصارى الصينيون من ربط الجأش والبسالة الغريبة والثبات في دينهم مع انّ عدد القتلى منهم بلغ نحو ٦٠٠٠ بخلاف الذين نصّرهم الدعاة الاميركيون والانكليز فانهم أبدوا من الفشل وخور القلب ما اظهر جليًّا للعيان ان تنصّرهم كان كالبناء المبنيّ على الرمل

ومما يسرنا اثباتهُ هنا انّ الحبر الاعظم تحفّى بالسيد فاتيه ورحّب به ايّ ترحاب لمّا قدم في الشهر الماضي الى عاصمة الكثلكة. وان الحكومة الفرنسيّة جازتهُ باشرف ما عندها من الامتيازات اعني انّها وقّتهُ الى رتبة جوقة الشرف وكذلك كانت الرهبانيات الكاثوليكية الفرنسويّة في شخص احد رؤسائها

ويجدر بنا ايضًا ان نذكر هنا الرسالة الاسقفيّة التي كتبها السيد فاتيه الى رعيّته من النصارى الصينيين بعد خروجهم من الحصار ليركنوا الى السلم ولا يأخذوا مال احد من الصينيين الوثنيين المحاربين من پاكين بعد دخول الجنود المتحالفة ويمنع من اعطاء الملة كلّ من تجاوز اوامرهُ. امّا التعويض عمّا فقدهُ النصارى في هذه الحرب فان السيد فاتيه يقوم بذلك على حسب سُنن العدل والانصاف

دوائر السريانية في لبنان وسوريّة

بقلم القس يوسف حبيقة البكفتاوي اللبناني

أمرٌ لا يختلف على صحّته اثنان ألا وهو كون اللغة السريانية كانت في غابر الحين ممتدةً منبسطة في آفاق لبنان وسوريّة ضاربةً اطنابها مرسلة افنانها الباسقة الى كل فجّ وصوب

بحيث كانت اللغة الوحيدة المحيطة بقطر سوريّة احاطة السوار بالمعصم تترطّب ألسنة الاهلين بعذب كلماتها العريقة بكامل الاعتبار يشهد بذلك ما بقي منها من التآليف البيعية الثابتة والمستعملة في الشرق الى اليوم الناطقة بمكانة هذه الدرّة اليتيمة . وما زالت هذه الزهرة منوّرة الى ان هبّت عليها اعصار الغيار فاذوتها وذلك بتسلّك الرومان الشرق ونشرهم لغتهم فيه فدثر مجد السريانية تحت مطاوي هاتيك الاجيال والتقلّبات الدولية ولم يبقَ منها الّا القليل الى ان دخل الاسلام وادخل لغتهُ العربيّة التي هي اللوم الذي توْمهُ الخواطر في يومنا هذا والمتتبع الذي يتتبعهُ ادباء هذا العصر في مفاوز سوريّة وكافة بلادنا الشرقيّة فاندرست السريانية ايّما اندراس وكادت تدخل في خبر كان ولولا بقاء النزر القليل من كلماتها التي تنطق بها العامّة في الانحاء السوريّة شاهدًا عدلًا على ان هذه اللغة كانت متأصلةً بحيث لم تقوَ غير الحدثان على استئصال عروقها عن شأفتها لكنّا نقضي عند الاخبار عمّا كانت عليهِ من المجد في سالف الاعصار ان ذلك من التناويه

ولذا خدمةً لعالم العلم حدّتني مروّتي الحامدة الى تأليف بعض فصول عن هذه الكلمات الدارسة انشرها تباعًا في مجلة المشرق الغراء التي يأتي مديروها الافاضل بالخدم الجليلة لاعلاء منار لواء العلم ورفع منار الفهم

فآمل من كرم شمائل وشيمَ من يطالعون مقالاتي هذه ان يضارعوا طير النحل ويقعوا على ما استعسل منها فيلتذون رضاب معارفهم بما حلي منها وطاب سابلين ستار المعذرة على ما لعلهم يرونهُ لاختلاف التفاتات البصائر مستبذلًا مبذرًا حيث لا تُبنى شريعةً على ادماج العامّة لهذه الكلمات او قلبها او تحريفها او ابدال حرف بآخر او نقلهِ لمحلّ الاخر او قطعهِ او زيادتهِ على ما يستخفّ اللسان ويُوثر الذرق فاقول آخذًا عضد المولى عونًا لي

فمن ذلك قول الام لرضيعها تعويدًا لهُ على النطق « ابّا ابّا ابّا » فما هذه اللفظة الّا كلمة « ܐܒܐ » بالسريانية ومعناها الاب ويعودونهُ عليها بادئ بدء لشديد حاجتهِ لكلاءة ابيهِ لهُ بعد امّهِ

ومن ذلك اذا دخل احدهم الى مأتم او محفل فيهِ كهنة يقول « بارك يا سيد يا آباءنا » « ܒܪܟ ܡܪܢ ܐܒܗܬܢ » وما هذه الّا كلمة « ܐܒܗܬܐ » جمع « ܐܒܐ » للاباء الروحيين .

ويقولون: « يا سيد » بالافراد كانهُ كبيرهم محصور بهِ بقيَّة الاباء

ومن ذلك قول الاولاد بينما يلعبون « إه إه قتموها » يقصدون بذلك المزح والمرج وما هذه الَّا مقلوب « ܐܚܐ ܐܚܐ » المكرَّرة. والمعنى زِهْ زِهْ فلنهرب

ومن ذلك قول الام لولدها ردعاً لهُ وتخويفاً من ان يمسَّ شيئاً يؤذيه « أو. وَا وَا ». فلفظة « او » (ܐܘ) سريانية وهي كلمة وعيد ولفظتا « وا وا » هما نفس لفظتَيْ ܘܐ ܘܐ ويل ويل. والمعنى ان مسست ذلك الشيء المؤذي فويل ثم ويل لك

ومن ذلك قولهم عند الترحم والاشفاق على موجوع « آه يا حرام » فهذه لفظة « ܐܘܗ » سريانية معناها الاشفاق والمعنى اتشكى مما اصابك واردُ لو لم يكن

ومن قولهم عند التشفي « آخ منك » فهي كلمة « ܐܘܝ » وخلاصة المعنى: ليتني انال غرضي منك فاخمد ما اضطرم في احشائي من نار التوجُّع منك

ومن ذلك قول الولد لقريبه عندما يقرعهُ بالكلام: « إسطَم » فما هذه الَّا كلمة « ܐܣܛܡ » حائط « ܡܟܠܣ » مكلَّس أُدمجتا ببعضهما فصارتا « اسطم ». والمعنى سدَّ فك ليصير كحائط مكلس فلا يعود يستطيع النطق ولا بِبنت شفة

ومن ذلك قول كبير البيت لذويه ردعاً لهم عن مخالطة اهل الصلف والكبر « هالمتألهين لا تجيْ صوبهم » فهي كلمة « ܗܐܠܗܝܢ » السريانية. والمعنى حذار من ان تقرب هؤلاء القوم لئلا تغوى كما غوي آدم بالشيطان الذي احبَّ ان يتألَّه فسقط

ومن ذلك قول الحماة لكنَّتها او الكنة لحماتها تكشف لها بما انطوت عليهِ مطاوي قلبها « كلَّك إلمْ . أيشك هل الاليمة ». فهاتان الكلمتان هما « ܐܚܕܐ » الحقد والكيد « ܐܚܕܢܐ » صاحبة الحقد والمكيدة

ومن ذلك قول الولد لامهِ « أيتين بتعملي لي غنباز » فان هي الَّا « ܐܡܡ ܒܝ » ادغموا الدال بالتاء. وهذا مستفاض واسقطوا الياء الساقطة لفظاً

ومن قولهم مدحاً لرجل: « ناسوتهُ مليح » فهي كلمة « ܐܢܫܘܬܐ » بمعنى ان هذا الرجل صاحب انسانية

ومن قولهم « ذهبوا ليشاوروا اراكنتهم ». فما هي الَّا كلمة « ܐܪܟܘܢܬܐ » ومعناها الزعيم والكبير. واصلها الاول من الرومية

ومثلهُ قولهم لاحد ما استخفافاً بهِ: « يا بَهلي » وهي في السريانية « ܒܗܠܝ »

ومعناها الابله يدلُّون بذلك على سخافة عقلهِ

ومن ذلك قولهم: « رُحنا عند فلانٍ وجئنا على البُقّ » وهي « ڒڝڐ » ومعناها الخلو والفراغ. فكأنَّهُ يقول قصدناهُ على ان يعطينا شيئاً فخبنا وابنا فارغين

ومن كلامهم: « اذهب افحُص لنا فلانًا » وهي الامر من « ښڝڨ » فحص وكاشف. فيذهب ويرجع قائلًا بحثتُ « ښڝڨڬ » اي عرفت كلّ ما في قلبهِ

ومنهُ « الحواش » او « البحواش » وهي خُشُبٌ الحراك وهو قضيب تُحنى للخبّازة بهِ تحرّك ما في التنُّور من الجمر لتحميهُ حتى يصير صالحًا لانضاج الخبز جيدًا

ومن ذلك البقسة « ڒڝڨا » وهي الجبرة يأخذها الولد معهُ الى المدرسة ليكتب بها فيها من الحبر وتكون من الخزف عادةً او من نوع آخر كالصيني

ويقولون عند التفصيل في الاخبار: اول بند وثاني بند وثالث بَنْـد الخ. وهي « ڒڒڢا » الفصل (١

ومن كلام الام لولدها كفًّا لهُ عن الحركة في غير وقتها: « باسم الصليب حاج تبعط ». وهي « ڢڝڨ » من حبَّهُ لبَط وبَطر ورتع

ومن صلواتهم البواعيث « ڒڝڨڢا » واحدها باعوث « ڒڝڨڢا » طلبة طلبات وهي ابيات للماري يعقوب السروجي وغيره تاتي عادةً آخر الصلوات

وتنتهر الام ولدها قائلة: « حاج تغدّف بُمتك الله » وهي « ڢڝڨ » من « ڒڝڨ » جدّف وشتم وذلك تحويفًا لهُ من عاقبة الشتائم. وهذه المادة تتداولها السنة عامتهم تقريبًا

ومن حثّ الاب لابنهِ ليتدارك اعمالهُ « بُني قُم جبهه الضو » وهي « ڒڝڨڝڨ » انبلج الصبح واضاء

ومن ملاطفاتهم بعضهم بعضًا قولهم: « تفضّل الى جوّا » فهي « ڒڝڨا » ومعناها داخلًا اي ادخل يا صاح داخل البيت

ويبيّنون شدّة ما اصاب احدهم ممن اهانهُ بقولهم: « جرجرهُ حتى اجاب لهُ العما » وهي « ڒڝڨڝڨ » من « ڒڝڨڝڨ » جرّ وسحب

---

١) والمرجّح انَّ اصل لفظة البَنْد من الفارسية. وجاء كذلك في اليونانيَّة βάνδον بمعناها (المشرق)

وكذا « عمل لهُ كمرة ايا كمرة » وهي من « حمَّ حمْمًا » صاح بهِ واستهرهُ زاجرًا.

ومن مفاكهاتهم: « فلان عَشَلاتُهُ مدوَّدين » وهي « عبَّدُوا عبْدُوم » اعني مضطربين متقلقين

ومنهُ قول الفلاح لجارهِ: « زرعاتك دليلين » وهي « بكْكم » اي متفرقين هنا سنبلة وهناك سنبلة وثمَّ اخرى فالواحدة تنادي الاخرى

ومن قولهم: « دلف بيتنا وتزل فيهِ الدَّلف » من « بكف » وكف وقطر « مبْكفا » الوكف والقطر وذلك لكثرة المطر

ومن عوائدهم يقولون: « دَندلنا ابننا ليعيش على رأسهِ اخوه » وهي « بَبْكم » من « بُبْكا » دلّى وارسل. وتفصيل هذه العادة هو انهُ اذا رُزق احدهم ولدًا ولم يعد يعيش من يتعقَّبهُ من الاخوة يأخذ ولدهُ المحكي عنهُ ويصعدهُ الى سطح الكنيسة وهناك يحلفهُ الحضور بمار الياس النبي ثلاثًا على انهُ لا يأكل من مقادم الخراف ورؤسها مطبوخًا (وهي تُعرف عندهم بالعنَّة) الى ان يصير لهُ اخ يقدر ان ينحر الكراز (وهو تيس المعز) فيقول: « وحق ماري الياس لا آكل من المقادم ولا من الرأس حتى يصير اخي يذبح الكراز ». ثمَّ يخيّرونهُ ماذا يريد علاوةً على ميراثهِ من ابيهِ فيتخيَّر ما يشاء. انما لا يأخذ شيئًا بالفعل وعندئذٍ يضعونهُ في سلّ او ما شاكل ويدلّونهُ الى الحضيض ويصدونهُ ثلاثًا ومنهم من يتفاءل من احدى جهات الكنيسة ومنهم من يتشاءم ومثل ذلك التدلي من فوهة البئر الى اسفلها

ومن اعيادهم الدنح « بُسْنا » وهو الظهور والاشراق وهو عيد اعتماد السيد لهُ المجد وظهورهِ للعالم

ويقولون: « إدعرهُ بهذا الدكش » وهي من « بعْ » طعن.. وكذا إدقرهُ تعرفهُ من « بعَ » وَخَز اي آلمهُ تعلمهُ

ومن اقوالهم: « طلعت هبَّةُ الماء » وهي « هَطْلا » بخار وذلك اذ يسخن ويغلي

ومنها قول الرجل لامرأتهِ: « اعطي هذا الفقير زَوار من قمح » من « ءوْا » حفنة وهي قدر ما يملأ راحتي الانسان

ومنها ان بعضهم يقول لابنه: « لا تأكل لحمًا بايدك لئلا ترفرّ ثيابك وحالك » وهي « ءافا » من « افّ » وسخ ودنس

ومن كلماتهم المشهورة اذ يصلون « ڪَلِف اللحن » وهي الامر من « مَسْكف » غيّر وبدّل اي لحّنهُ على غير نغمة

ومنها : « قُل هذه الحـأية » من « سَمْعُنا » مـاحة وهي صلاة طويلة دُعيت كذلك لانَّ المـاحة تُطلب بها من الله الفائز ومنها جملة الحاش « سَمْا » الم . وهي سبة الالام دعيت كذلك لتـألم السيد لهُ الجد فيها

ومنها الخـأم « سَمْأَمُا » الختام وهي قطعة تختم بها الصلوات وبها اختم مقـالتي هذه (ستأتي البقيّة)

حبيس بحيرة قدس

للاب هنري لامنس اليسوعي

معربة بقلم المعلم رشيد الخوري الشرتوني

٦

وكان قصر المقدم رزق الله في اجمل موقع من لبنان بالقرب من منبت الارز القديم في وادي بشرّاي الذي يسبي الابصار بحسنهِ (٢ فهناك عيون باردة تتسلسل من الثلوج المكلّلة لهام الجبال القريبـة فتتفرّع الى جداول غزيرة تسقي تلك الاراضي الخضرة او تتجمّع الى احواض طبيعية في تجاويف الصخور . وهناك اشجار عظيمة تبسط اغصانها في كلّ جهةٍ وناحيةٍ فتارةً ترسلها الى بعيد وطوراً تسوق بها نحو السماء كانها اهرام من الخضرة

فتحتَ هذه القبة الناضرة تشيّدت منازل المدينة مرصوصةً بعضها فوق بعض على دارةٍ صغيرة وقد اشرفت عليها قُبَب الكنائس الكثيرة وقصر المقدّم وسائر قصور الامراء

---

١) ربَّ معترض يقول ان اكثر هـذه الكلمات تنطبق على اصولها العربية . . . فليعلم حرسهُ المولى ان الكلمات التي تطابق بعضها في هاتين اللغتين لا يحصرها عدٌّ مثل جهلهم قتل أحد اكل أحد اسر همهما قبض همهما مطر سما حي وغوغا سأ يربو على الالوف المؤلفة فلا يبعد ان تكون استعرضت كلٌّ من الاخرى والسيادة للاقدام وانا جمعت ما تلوّح وتلمّح لي انهُ اقرب لي السريانية منهُ الى العربية فان كنت اخطأتُ فدعو اهل العلم والادب اسبق والّا فالمرء مطالب بما عندهُ

٢) لبكيان في الشرق المسيحي